

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
المحاضرة الأولى (د. ملاذ)

الإعلال

الإعلال لغة: مصدرٌ قولك: أَعَلَّ فلانُ الشيءَ إذا جعله ذا علة، وأَعَلَّ اللهُ فلانًا إذا أمرضه، فهو مُعَلٌّ. والعلة: المرض.
واصطلاحًا: هو تغيير حرف العلة بقلبه أو إسكانه أو حذفه تخفيفًا. أي لتخفيف الثقل على اللسان.

فيقع الإعلال في أحرف العلة، وأحرف العلة هي: (ا ، و ، ي)،
والحقوا بها الهمزة وإن لم تكن منها؛ لأنها هي الحرف الوحيد الذي يخفف
فيُقلب إلى أحد أحرف العلة، فيُقلب ألفًا في نحو: (أَمَنَ ← أَأْمَنَ)،
ويُقلب واوًا في نحو: (أُومِنُ ← أُؤْمِنُ)، ويُقلب ياءً في نحو: (إِيمَانٌ ←
إِيمَان) انظر اللوحة رقم (٢) من شرائح بوربوينت
فلما كان قلب الهمزة حرفَ علة مطردًا في بعض المواضع شاركت أحرف
العلة في بعض أحكام الإعلال.

وسميت أحرف الإعلال أو العلة بهذا الاسم؛ لأنها تتغير ولا تبقى على
حال، كالعليل المنحرف المزاج، المتغير حالًا بحال. وهي أحرف علة أينما
كانت وحيثما وقعت (ساكنة، متحركة، أصلية، زائدة)، فهذا الوصف لا
ينفك عنها أبدًا^(١).

(١) - الألف والواو والياء إن سكنت بعد حركة تجانسها سميت أحرف علة ومدّ ولين، نحو: "صَامَ،
يَصُومُ، يَبِيعُ". فإن سكنت بعد حركة لا تجانسها سميت أحرف علة ولين، نحو: "فِرْعَوْنُ، غُرَيْبٌ"،

صور الإعلال:

بتغيير هذه الأحرف تتحقق صور الإعلال آنفة الذكر، وهي:

- ١ - الإعلال بالقلب، ٢ - الإعلال بالنقل أو بالتسكين، ٣ - الإعلال بال حذف.

سنتناول هذه الصور بشيء من التفصيل:

- ١ - الإعلال بالنقل أو بالتسكين: هو نقل حركة حرف العلة إلى الحرف الصحيح الساكن قبله. وسمي بالإعلال بالتسكين أيضاً لتسكين حرف العلة بعد نقل حركته، نحو: (يقول) و(يصير) انظر اللوحة رقم (٤) طبعا لمعرفة الأصل الإعلالي نزن الكلمة أولا لأن الميزان يتبع أصل الكلمة فنلاحظ هنا اختلاف الحركات بين الوزن والكلمة، فدلنا هذا الاختلاف على وجود إعلال في الكلمة، فنقل حركة الواو في يقول، والياء في يصير إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها، فتعود الكلمة إلى ما كانت عليه، ونلاحظ هنا أن حرف العلة بعد أن نقلنا حركته إلى الحرف الصحيح الساكن قبله بقي على ما هو عليه ولم يتغير، ذلك لأنه جانس حركة ما قبله، فالضمة يجانسها الواو في يقول، والكسرة يجانسها الياء في يصير. لكن في حال لم يجانس حرف العلة حركة الحرف الذي قبله بعد النقل، نقله إلى حرف يجانسها، مثل الفعل (يخاف) انظر اللوحة (٥)، فبعد أن وزنا الكلمة وأعدنا الألف إلى أصله، وهو الواو، لأنه من الخوف، نقلنا

والغرنيق: طائر. فإن تحركت سميت أحرف علة فقط، نحو: "عَوْرَ، قَوِي، هَيْفَ".

وعلى هذا فكل حرف مدّ لين وعلة، وكلّ لين علة، ولا عكس.

حركة حرف العلة إلى الصحيح الساكن قبله، فلم يجانس الواو حركة ما قبله، فقلب ألفا لتجانس الفتحة، فالإعلال هنا إعلال بالنقل والقلب معاً، وسنوضح معنى الإعلال بالقلب لاحقاً.

شروط الإعلال بالنقل:

لا بدّ من تحقّق شروطٍ أربعة في الكلمة التي عينها حرفُ علة متحرك، قبله ساكن حتى يجري فيها الإعلال بالنقل، اللوحة (٦) وهي:

١- أن يكون الساكن الذي قبل العين المعتلة صحيحاً، فإن كان الساكن الذي قبل العين المعتلة حرفَ علة، فلا نَقْل، انظر الأمثلة المذكورة في اللوحة ٧ ، وإنما امتنع نقل الحركة إلى الحرف المعتل هنا؛ لأنه قد لا يقبل الحركة، وذلك إذا كان ألفاً، كما في بَايَع، وعاوَدَ. أما إذا يقبل الحركة كما في عَوَّقَ، فإننا لو نقلنا الحركة إلى الساكن المعتل لأدّى ذلك إلى قلب الواو ألفاً حتى تجانس الفتحة قبلها، فيصبح الفعل عَوَاقَ، أي على وزن: فَعَالٍ، وفعال ليس من أبنية الفعل.

٢- ألا يكون الحرف المعتل عيناً لفعل تعجب، فلا نَقْلَ لحركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها في نحو: ما أبينه وأبين به. انظر اللوحة ٨ وإنما مُنِعَ النقل هنا، لأن المحافظة على صيغة التعجب أوجبت التصحيح فيه، إذ لو أُعْلِّمَ لتغيرت صورته، وهذا فيه نوع من التصرف، وفعل التعجب جامد.

٣- ألا يكون الحرف المعتل عيناً لفعل مضعف اللام، فلا نَقْلَ في نحو: ابيضّ واسودّ انظر اللوحة ٩، وإنما امتنع الإعلال هنا؛ لأن المجرد من

هذه الأفعال لم يُعَلَّ، فقالوا: "سَوَدَ وَيَبِضُّ" من دون إعلال، ومن
المعلوم أن الإعلال في الفرع يتبع إعلال الأصل^(١).

٤ - ألا تكون العين المعتلة في كلمة معتلة اللام، فلا إعلال بالنقل في
نحو: "أهوى" انظر اللوحة ١٠ وإنما امتنع الإعلال لأن اللام معلّة،
وإعلال العين يؤدي إلى وقوع إعلالين متجاورين في أصلين من
أصول الكلمة، وهو ممتنع، وكان منع إعلال العين دون اللام لوقوع
اللام في الطرف الذي هو محل التغيير.

إضافة إلى أن كلمة أهوى مزيدة، ومجردها لم يُعَلَّ، وهو: "هوي"، فامتنع
إعلالها؛ لعدم إعلال الأصل كما سبق بيانه.

مواضع الإعلال بالنقل: اللوحة ١١

١ - صيغة مفعول من الفعل الأجوف: نحو: معود ومصيد انظر الشرح
في الكتاب المقرر ص ٨٦ مع اللوحتين ١٣ و ١٤ ملاحظة: وزن
مفول ومفيل رأي الأخفش، ووزن مفعل ومفعل رأي سيبويه.

٢ - المصدران اللذان على وزن إفعال أو استفعال: نحو مصدرى الفعل
أقام واستعان، انظر الشرح في الكتاب المقرر ص ٨٦ - ٨٧،
واللوحتات ١٦ - ٢١ ملاحظة: وزن إفالة رأي الأخفش، ووزن
إفعله رأي سيبويه. وكذا وزن استفالة رأي الأخفش ووزن استفعلة

(١) - وعلل بعض النحاة هذا الشرط بأن إعلال هاتين الصيغتين يُلبس بناء ببناء؛ لأن "ابيض" إذا
أُعلت بنقل حركة الياء إلى ما قبلها استغني عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها، ثم تُقلب الياء ألفاً
بحسب القاعدة، فتصير الكلمة: "ياض"، فتلتبس بـ "فاعل"، من البضاضة، وهي نعومة البشرة، فذلك
هو السرُّ في عدم إعلال مضَعَّف اللام. ولكن الأرجح هو صحة مجرد كما بينا.

رأي سيوييه.

٣- الاسم الذي يشبه الفعل المضارع في وزنه، (ويُقصد بذلك التوافق في عدد الحروف والحركات والسكنات، بغض النظر عن نوع الحركة)، نحو: مَقَامٌ وَمَعَاشٌ، انظر شرح التوافق اللوحة ٢٣، وانظر شرح الإعلال في الكتاب المقرر ص ٨٧، واللوحات ٢٤ - ٢٧

الإعلال بالحذف:

هو أن نحذف حرفاً من الكلمة سواء أكان حرف علة أم همزة، ومن صورته:

١- إذا كان الفعل الماضي على وزن أفعل تحذف الهمزة من مضارعه واسمي الفاعل والمفعول، مثل الفعل أكرم، انظر الشرح المفصل في اللوحات ٣٠ - ٣٢

٢- وسبب هذا الحذف يرجع إلى كراهيتهم اجتماع همزتين في صدر مضارع هذه الصيغة حين يكون مبدوءاً بهمزة المتكلم، لأنهم لو لم يحذفوا لكان المضارع المذكور: "أُكْرِمُ"، فلما كرهوا واستثقلوا ذلك أوجبوا حذفها في جميع صورته طرداً للباب، ثم حملوا المشتقات على المضارع، فحذفوها أيضاً من اسمي الفاعل والمفعول. انظر اللوحات ٣٠ - ٣٢

ولا يجوز إثبات هذه الهمزة على الأصل إلا في ضرورة، ومن ذلك قول الشاعر: انظر اللوحة ٣٣

..... فإنه أهلٌ لأن يُؤكِّرَما^(١)

٣- إذا كان الفعل مثالا واويا مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع فإن الواو تحذف من مضارعه ومن أمره، مثال الفعل وعد انظر اللوحة ٣٥ مع ملاحظة أن الأمر من وعد وهو: عد أصله: أوعد أو: يوعد. تحذف ياء المضارعة من أجل صيغة الأمر، ثم الواو لأنها تحذف من صيغة الأمر بحسب القاعدة التي ذكرناها فتصبح: عد.

الإعلال بالقلب:

هو أن نقلب حرف العلة إلى حرف علة آخر أو إلى همزة، نحو الفعل: زال، نرد الألف إلى أصلها، وهو الواو لأنها من الزوال، والفعل زال على وزن فعَل، وعلى هذا أصل: زال: زول على وزن فعَل. وكذا المصدر شفاء، وزنها فعَال، أصل الهمزة ياء شفائي، عرفنا أصلها من المضارع: شفى يشفي، ولا يصح هنا الاعتماد على التفسير في الكشف عن أصل الهمزة، لأن هذه الياء في أشفية ثابتة حتى مع الواوي، ففي نحو: كساء أصل الهمزة هنا واو لأنها من كسا يكسو، فهل نقول إن أصلها ياء بناء على الجمع أكسية؟!، الياء في أكسية هنا مضللة لو اعتمدنا عليها في الكشف عن أصل الهمزة، لأن الياء هنا ليست من أصل الكلمة وإنما هي مُعلِّة منقلبة عن واو كما سنتعلم ذلك لاحقا. صحيح جمع التفسير يرد

(١) - الشاهد فيه إثبات الهمزة شذوذاً، والقياس حذفها وجوباً.

الكلمات إلى أصولها لكن ليس في الكشف عن الأصل الإعلالي في المصادر، وإنما في الاسم المفرد، نحو فتى وفتيان، فأصل الألف في فتى ياء بناء على الجمع فتیان أو يصح أيضا هنا بناء على التثنية: فتیان، وهكذا.

نعود إلى مثالنا: شفاء، قلنا إن أصلها: شفای، قلبت الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة. انظر اللوحتين ٣٧ و ٣٨
انتهت المحاضرة الأولى

المحاضرة الثانية (د. ملاذ)

الإبدال والإعلال بالقلب

تعريفه: الإبدال في اللغة: مصدر قولك: "أبدلتُ كذا من كذا، إذا أقمته مقامه. ويقال في هذا المعنى: أبدلته وبدلته، وتبدلته واستبدلته، كلها تدور حول إقامة الشيء مقام غيره.
والإبدال عند الصرفيين: جعل حرف مكان حرف آخر. (أي مطلقاً سواء أكان الحرفان صحيحين أم معتلين)، وهذا التعريف الذي درج عليه شراح الألفية.

والمشهور في تعريف الإبدال _ كما قرر نجم الأئمة الرضي في شرحه للشافية _ هو جعل حرف ليس عليلاً ولا همزة مكان حرف ليس منها.
وأما جعل حرف من حروف العلة والهمزة مكان حرف منها فإنه يسمى

قلباً، هذا هو الذي أشار إليه الرضي. وهذا التعريف في نظرنا أولى؛ لأن فيه تحديداً للحقائق، بحيث يجعلها متباينة مستقلة، إذ ليس من فائدة في أن تقول مثلاً في "قال" ونحوها: إن فيها إبدالاً، وأن تقول: إن فيها قلباً. (ونقصد قلب الواو في قول ألفاً فتصبح قال كزال)، وما دام الأمر أمر اصطلاح فمن الخير أن نُجعل الحقائق متباينة، ولا داعي لأن يُطلق على الشيء الواحد لقبان. ونحن سنسلك هذا السبيل، وسنطلق مصطلح الإبدال على إبدال الأحرف التي ليست من أحرف العلة ولا الهمزة، أي صحيحة. وسنطلق مصطلح الإعلال على الإبدال الذي يكون في أحرف العلة والهمزة فقط، وهو ما يسمى بالإعلال بالقلب كما تعلمناه في المحاضرة الأولى.

مع ملاحظة أننا نستطيع أن نسمي (من حيث المفهوم المصطلحي لكل من الإبدال والإعلال) كلَّ إعلال بالقلب إبدالاً _ لأننا وضعنا حرفاً مكان حرف _ لكن ليس كلُّ إبدال إعلالاً؛ لأن الإبدال يكون في أحرف العلة وفي غيرها، (انظر اللوحة ٣) أي إن الإبدال أعم من الإعلال، فلا نخطئ من قال إن في نحو: "قال وزال" إبدالاً، لأنه يصح إطلاق مصطلح الإبدال على الإعلال بالقلب، لكن نحن سنسلك مسلكاً يسيراً يسهل علينا فهم السؤال في الامتحان من جهة، ويجعلنا نميز بين المصطلحين بيسر وسهولة من جهة أخرى، وهو كما قلت لكم إطلاق الإبدال على ما يكون بين أحرف ليست بعلّة ولا همزة (أي أحرف صحيحة) كما ذهب الرضي، ثم إن في كتابكم المقرر ص ٨٨ عبارة تشير باختصار إلى هذا المسلك الذي سنسلكه وإن لم يعتمد مؤلفه في الشرح والتفصيل، وهو قوله: (فالإبدال إذا وقع في حرفي علة، فهو إعلال، وإذا وقع في غيرهما _ أي بين حرفين صحيحين _ سمي

إبدالاً)، وهذا ما سنعتمده في الشرح والتفصيل إن شاء الله. مع التذكير أننا قلنا: سنطلق مصطلح الإعلال بالقلب على الإبدال الذي يكون بين أحرف العلة والهمزة لأن الهمزة ملحقة بأحرف العلة - كما أشرنا سابقاً - وإن لم تكن منها.

أحرف الإبدال: الأحرف التي يبدل بعضها من بعض مجموعة في قولهم: "هدأت موطياً" انظر اللوحة ٣، ومعنى هدأت: سكنت، أو تركت التحرك إلى السكون، وموطياً: اسم فاعل من أوطأت الفراش: إذا جعلته لنا سهلاً ممهداً. (ملحوظة: قبل البدء بالحديث عن صور الإبدال أودّ أن أنوه إلى أن الفعل نام الذي ورد في الكتاب المقرر ص ٨٨ ليس أصله نوم بفتح الواو وإنما الصواب بكسرها، وقد وضحت هذا بالتفصيل في اللوحات ٦٦ و ٦٧ بعد العودة إلى أبواب الثلاثي المجرد، وقاعدة باب فتح فتح المعروفة، وهو اشتراطهم أن يكون حلقي العين أو اللام).

صور الإبدال:

١ - إبدال فاء افتعل (الواو أو الياء) تاء: هناك حالتان لهذا الإبدال

الحالة الأولى وهي التي تكون فيها الواو والياء أصليتين، والحالة الثانية هي التي تكون فيها غير أصليتين، وستناول كل حالة على حدة:

أ - الواو والياء أصليتان: انظر اللوحتين ٤ و ٥
تُبدل الواو والياء - إذا وقعتا فاء لافتعل وكانتا أصليتين - تاءً على سبيل الوجوب وما اشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والمصدر.
فإذا أردنا أن نصوغ من الوعد واليسر على وزن افتعل نقول: اتَّعد واتَّسر،

والأصل: **أوتعدَ وأيتسرَ** وكذا ما اشتق منه كاسم الفاعل والمفعول والمصدر
انظر اللوحة ٦ نقول: وقعت الواو أو الياء فاء لافتعل فأبدلت **تاء**، وفي
المصدر مثل: اوتعاد نقول: وقعت الواو فاء لمصدر افتعل فأبدلت **تاء**
وكذا في اسم الفاعل مثلاً **موتعد** نقول: وقعت الواو فاء لـ **مفتعل** فأبدلت
تاء. وكذا نقول في اليائي **كاتسرَ** وما اشتق منه. انظر اللوحة ٦

والسر في هذا الإبدال أنك لو لم تبدل لتلاعبت بالواو والياء حركة ما
قبلهما، فيقلب حرف العلة ألفاً أو واواً أو ياءً بحسب حركة ما قبله، مثل:
ايتعد وموتعد وياتعد، وكذا لو بنيت **أتسر** للمجهول لقلت: **أوتسرَ**، أي
أن الواو أو الياء لن تستقر على حال لولا هذا الإبدال انظر اللوحة ٧
فلما رأوا هذا التلاعب أو عدم الاستقرار في الواو والياء قلبوهما إلى حرف
جَد لا يتأثر بتغيير الحركات قبله، واختاروا التاء لتهيؤ سبب الإدغام
لوجود التاء بعدها لتخف الكلمة. انظر اللوحة ٧

ب- الواو والياء غير أصليتين: اللوحة ٨

أما إذا كانت إحداهما مبدلة من الهمزة، فإنها لا تقلب ياء، بل تبقى على
حالتها، لأنها عارضة عن حرف آخر، فهي بصدد أن تزول ويعود ذلك
الحرف الآخر، فلهذا لم يشاءوا أن يخضعوها لتغيير آخر، فعلى هذا إذا
أخذت من الإزار والأكل والأمانة على مثال افتعل قلت: **ايتزرَ**، و**ايتكلَ**،
و**ايتمنَ**. والأصل: **اتتزرَ**، و**اتتكلَ**، و**اتتمنَ** بهمزتين في ثلاثتها، الأولى منهما
همزة الوصل، والثانية الفاء، أبدلت الثانية ياء، لأن الأولى مكسورة، وهي
ساكنة، فصارت كما رأيت، ففاء الافتعال ياء، لكنها مبدلة من الهمزة،
فلا يجوز أن تبدل **تاء**؛ لفقد شرط الأصالة. وكذا الحكم فيما اشتق منها

من اسمي الفاعل والمفعول والمصدر. انظر اللوحتين ٩ و ١٠
وإذا بنيت "اَيْتَمَنَ" للمجهول قلت: "أُوْتِمِنَ" بهمزة وصل مضمومة، وواو
مبدلة من الهمزة التي هي فاء الافتعال (وكذا ايتكلَ وايتزرَ بالبناء
للمجهول)، فلا يجوز في هذه الواو أن تُبدل تاءً لعروضها.
إذا عرفت هذا - وهو أن شرط الإبدال ألا تكون إحداها منقلبة عن
الهمزة - عرفت أن قولهم في افتعلَ من الأكل والإزار والأمانة: اتَّكَلْ،
واتَّزَرَ، وأتَمَّنَ، بقلب الياء المبدلة من الهمزة تاءً شاذ. انظر اللوحة ١١
ملاحظة: يجدر بنا في هذا الباب أن نتطرق إلى الحديث عن الفعل
"اتَّخَذَ"، وأصل الإبدال الحاصل فيه.

الإبدال في الفعل اتَّخَذَ مختلف فيه على ثلاثة أوجه، وهي:
قال الجوهري: إن اتَّخَذَ افتعلَ من الأخذ، فتكون التاء فيه بدلا من الياء
المبدلة من الهمزة. وذهب بعضهم إلى أن التاء أصل، وهو من "تَخَذَ" لعَلِمَ،
فلا إبدال فيه. وقال بعض المتأخرين: إن اتَّخَذَ افتعلَ من "وَحَذَ" - وهي
لغة فيه قليلة - أي أن التاء مبدلة من الواو الأصلية مع القياس.

٢ - إبدال تاء افتعل طاء: اللوحة ١٢

إذا كانت فاء الافتعال حرفاً من حروف الإطباق الأربعة (الصاد والضاد
والطاء والظاء) وجب إبدال تائه طاءً، وكذا ما تصرف منه من اسمي الفاعل
والمفعول والمصدر، ثم إن كانت الفاء طاءً أدغم الطاءان، فإذا أخذت من
الصبر والضرب والطهر على مثال افتعلَ قلت: اصطبرَ واضطربَ واطَّهَرَ،
والأصل: اصتبرَ واضطربَ واطتَّهَرَ، وكذا المشتقات والمصادر من الأفعال
السابقة. انظر اللوحتين ١٣ و ١٤

لكن إن وقعت فاء افتعل صاداً جاز فيها الوجهان إما إبقاء الطاء - وهو الأكثر - أو إبدالها من جنس الفاء مع الإدغام. (وهذا الحكم ينطبق أيضاً على ما يشتق من الفعل من اسمي الفاعل والمفعول والمصدر) انظر اللوحات ١٥ و١٦ و١٧

وكذا الأمر نفسه إن وقعت فاء افتعل ضاداً، فيجوز فيها الوجهان، إما إبقاء الطاء أو إبدالها من جنس الفاء مع الإدغام (أي إبدال الطاء ضاداً)، وكذا ما يشتق من الفعل كما أسلفنا. انظر اللوحات ١٨ - ٢٠

لكن إن وقعت فاء افتعل ظاء، فيجوز فيها ثلاثة أوجه، وهي: إبقاء الطاء، وإبدال الطاء ظاءً مع الإدغام، وإبدال الطاء طاءً مع الإدغام. فإذا أردنا أن نصوغ من الظلم على امثال افتعل قلنا: اظلم، وأصلها: اظلم، وكذا كل ما يشتق منها كما أسلفنا. انظر اللوحات ٢١ - ٢٣ ويجوز كما أسلفنا الوجهان الثاني والثالث، أي اظلم واطلم، وأصلهما: اظلم، وأصل اظلم: اظلم، أبدلت التاء طاءً، ثم أبدلت الطاء من جنس الطاء، يعني صارت ظاء ثم أدغمت في الطاء التي قبلها (اظلم)، أو أبدلت الطاء طاءً ثم أدغمت في الطاء التي بعدها (اطلم). انظر اللوحات ٢٤ - ٣١ وقد روي بيت زهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان بالأوجه الثلاثة. انظر اللوحة ٣٢

وقوله: نائله، النائل: العطاء، وعفوا: أي سهلاً. ويظلم أحياناً: أي يُطلب منه في أوقات لا يُطلب من مثله فيها فيظلم، أي يتحمل ذلك ولا يرد سائله.

والسرّ في إبدال تاء الافتعال بعد حروف الإطباق طاء هو أن الانتقال

من حرف مُطَبَقٌ مُسْتَعْلٍ إلى حرف مُنْفَتِحٌ مُسْتَفْلٌ ثَقِيلٌ عَلَى اللِّسَانِ، (انظر اللوحة ٣٣) فأبدلوا التاء طاءً؛ لأنهما من مخرج واحد، فلولا الإطباق في الطاء لكانت تاءً. (ملاحظة: هذا هو التعليل الصحيح، أما في كتابكم المقرر فهو بعيد عن الصواب، ذلك لأن من بين أحرف الإطباق حرف الصاد، والصاد حرف مهموس والتاء حرف مهموس فكيف يكون الانتقال من حرف مهموس إلى حرف مهموس ثَقِيلٌ عَلَى اللِّسَانِ؟!).

٣- إبدال تاء افتعل دالاً:

إذا كان فاء افتعل وما اشتق منه دالاً أو ذالاً أو زائياً وجب إبدال تائه دالاً، ثم إن كانت الفاء دالاً وجب الإدغام لوجود المثليين مع تهيؤ سببه بسكون الأول. انظر اللوحات ٣٥ - ٣٦

وإن كانت فاء افتعل زائياً جاز لك وجهان: إبقاء الدال، أو إبدال الدال زائياً مع الإدغام. انظر اللوحات ٣٧ - ٤٠ (ملاحظة: ما سنقوله في هذا الباب من حيث الأحكام يشبه تماماً ما قلناه في مثال اظلم، والفرق في اختلاف الحروف فقط. وكل ما قلناه وما سنقوله من أحكام لافتعل ينطبق على ما اشتق منها أيضاً من اسمي الفاعل والمفعول والمصدر).

وإن كانت فاء افتعل ذالاً جاز لك ثلاثة أوجه: إبقاء الدال، وإبدال الدال ذالاً والإدغام، وإبدال الدال ذالاً والإدغام.

وقد جاء في القرآن شاهداً على الوجه الثاني قوله تعالى: (فهل من مدكر) وهي قراءة شاذة. انظر اللوحات ٤١ - ٥٠

والسر في هذا الإبدال هو أن الانتقال من أحرف مجهورة إلى حرف مهموس ثَقِيلٌ عَلَى اللِّسَانِ، واختاروا الإبدال دالاً هنا لأن التاء والدال من

مخرج واحد.

إبدال الواو ميماً:

تُبدل الواو ميماً وجوباً في كلمة واحدة، وهي: (فَم) إن لم تُضف إلى اسم ظاهر أو ضمير، فإذا أُضيفت عادت الميم إلى أصلها، وهو الواو. وأصل فَم^(١): فَوْه، بدليل جمعها على أفواه، وتصغيرها على فُوَيْه. حذفت الهاء تخفيفاً، ثم أبدلت الواو ميماً، واختاروا الميم لأنه حرف جلد يتحمل حركات الإعراب المختلفة، ولأنه من مخرج الواو. انظر اللوحة ٥٣ والغالب في هذه الواو ألا تُبدل ميماً إذا أُضيفت، لكنها قد تُبدل مع الإضافة. انظر اللوحة ٥٤. لكن إن لم تُضف فيجب إبدالها ميماً.

إبدال النون ميماً:

تُبدل النون الساكنة ميماً وجوباً بشرط أن تتلوها الباء سواء أتلتها في كلمة واحدة أو كلمتين، انظر اللوحتين ٥٥ و ٥٦، وهو ما يسمى في علم التجويد بالإقلاب، إلا أنهم في التجويد ألحقوا بها التنوين لأنه نون ساكنة في النطق، نحو قوله تعالى: (سَمِيعٌ بَصِيرٌ)، وتُنطق: سَمِيعٌ بَصِيرٌ، لذا تبدل هنا أيضاً النون ميماً في التجويد فيكون نطقها على النحو التالي: سَمِيعٌ بَصِيرٌ، مع الغنة على الميم في النطق. وسرُّ قلبِ النون ميماً؛ لأن الميم تشارك الباء في المخرج، والنون في الغنة.

(١) - فَم على زنة فَع. أما فُوك فوزُنُها عند مَنْ يرى أن إعرابها بالحروف، وهو هشام (ت ٢٠٩ هـ)، ومَنْ تبعه، أو بالحركات الظاهرة على ما قبل هذه الحروف، وأن هذه الحروف إشباعٌ، وهو المازني (ت ٢٤٧ هـ) هو فُوك، على مثال لفظها. وذلك أنها إذا كانت دليلاً على الإعراب، فإنها تكون زائدة، كألف (الرجلان)، وواو (المسلمون)، ولا يصح أن تكون من بنية الكلمة. وكذلك إذا كانت إشباعاً لحركة ما قبلها. وأمّا مَنْ يرى أن إعرابها بالحركات المقدّرة على هذه الحروف، وهو سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، وغيره، فإنَّ وزُنُها على مذهبهم فُعك، لأنها أصلُ

إبدال الهاء همزة:

تُبدل الهاء همزة في كلمة "ماء" فماء أصلها ماه، عرفنا ذلك من الجمع أو التصغير، فهي تجمع على أمواه، وتصغير على مويه. وهذا الإبدال شاذ لكنه لازم في هذه الكلمة. انظر اللوحتين ٥٧ و ٥٨

قلب الواو همزة جوازاً: اللوحة ٥٩

تقلب الواو همزة جوازاً في مسألتين:

أ- أن تقع الواو مضمومة ضمة لازمة غير مشددة (ملاحظة: احذفوا كلمة أصلية في الكتاب المقرر، فهي غير مشروطة)، نحو: وجوه جمع وجه، ووقوت جمع وقت، وأنور جمع نار، وأدور جمع دار. انظر اللوحة ٦١، ومنه قوله تعالى على قراءة: (وإذا الرسل أقتت) قرئت أيضاً: وقتت. انظر اللوحة ٦٢

أما اشتراطهم بأن تكون الضمة لازمة، أي ليست ضمة إعراب (يعني عارضة)، لذا خرج بهذا الشرط نحو: هذا دلو، فالواو هنا لا يصح قلبها همزة لأن ضمتها عارضة وليست لازمة.

وكذا خرج بهذا الشرط ضمة التقاء الساكنين، لأنها عارضة أيضاً، نحو قوله تعالى: (ولا تنسوا الفضل بينكم). فالواو في تنسوا هنا لا يجوز قلبها همزة لأن ضمتها عارضة أيضاً منعا لالتقاء الساكنين.

وخرج باشتراطهم غير مشددة، نحو: التعوذ والتجول، فلا يجوز هنا أيضاً

القلب لأن الواو مشددة غير مخففة. انظر اللوحة ٦٣

ب- أن تقع في أول الكلمة مكسورة، نحو: وشاح، وسادة يجوز أن

تقلب إلى إشاح، إسادة. انظر اللوحتين: ٦٤ و ٦٥

قلب الألف والواو والياء همزة وجوباً: اللوحة ٦٨

تُقلب الألف والواو والياء همزة وجوباً في مسألتين:

أ- إن تطرفت بعد ألف زائدة، نحو: ظباء أصلها ظباي عرفنا هذا من المفرد ظبي، تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقلبت همزة. وكذا رجاء، أصل الهمزة واو، لأنها من يرجو، تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة. وكذا ألف التأنيث الممدودة في نحو: صحراء، أصلها: صحرى بألف مقصورة، زيدت قبل طرفها ألف لغرض المد، فتطرفت الألف المقصورة بعد ألف زائدة فقلبت همزة. انظر

اللوحات ٦٨ - ٧٠

ب- أن تقع الألف أو الواو أو الياء بعد ألف مفاعل وشبهه (يعني أي

جمع من منتهى الجموع)، وقد كانت في المفرد حرف مدّ زائداً، نحو: عجائز وصحائف ورسائل وقلائد، وقع حرف العلة في كل هذه الجموع بعد ألف فعائل وقد كانت في المفرد حرف مدّ زائداً فقلبت همزة. انظر اللوحة ٧٢

قلب الواو والياء همزة وجوباً: اللوحة ٧٣

تُقلبان في موضعين:

أ- إن وقعتا عيناً في اسم فاعل لفعل أُعلت فيه، نحو قائل وبائع من قالَ وباعَ، الفعلان قالَ وباعَ أُعلت عينهما، لأن أصلهما: قولٌ وبيعٌ كما تعلم تحركت الواو والياء وفتح ما قبلهما فقلبتا ألفاً، وأصل كل من قائلٍ وبائعٍ: قاولٍ وبائعٍ، وقعت الواو أو الياء عيناً في اسم فاعل لفعل أُعلت فيه،

فقلبت همزة. انظر اللوحة ٧٥

أما إن لم تكن عين الفعل الذي اشتق منه اسم الفاعل معتلة فلا تقلب همزة، لفقد الشرط، نحو: "أيسَ وعينَ" نقول في اسم الفاعل منهما: "آيس وعاین" بلا قلب، وذلك لأن العين لم تعل في الفعل، أي لم تقلب ألفاً على نحو قالٍ وباعٍ. انظر اللوحة ٧٦

ب- إن وقعتا ثاني حرفين لينين (ويقصد باللين هنا الواو أو الياء)

بينهما ألف مفاعل وشبهه، نحو نيائف جمع نيّف، وهو الزائد على العقد (بفتح العين لا بكسرها كما في الكتاب المقرر ص ٩٣)، أصلها: نيائف. وأوائل جمع أول، وأصلها: أوائل. فصلت الألف بين اليائين، أو الواوين، فقلبت الياء

أو الواو الثانية همزة. انظر اللوحة ٧٨

انتهت المحاضرة الثانية